الجمهورية الجزائرية الدّيمقراطية الشّعبية
The People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
Ministry Of Higher EducationAnd Scientific Research
المركز الجامعي صالحي أحمد-النعامة-Salehi Ahmed University Center –Naama-
معهد الآداب واللّغات قسم اللّغة والأدب العربي

مذكرة مكمّلة لنيل شهادة الماستر

بعنوان:

"لعلّ" معانيها واستخداماتها في القرآن الكريم
-سورة البقرة نموذجًا-

الميدان: لغة وأدب عربي الشعبة: دراسات لغوية التخصص: لسانيات عربية

إشـــراف الأستاذ:
فريد بوعمامة

إعـــداد الطالبة:
رونق فايزة ديدوح

لجنة المناقشة مكونة من السادة:

الأستاذ محمد بداوي .....رئيسًا.

الأستاذ فريد بوعمامة.....مشرفا ومقررًا.

الأستاذ مشوار مصطفى.....مناقشًا وممتحنًا.

العام الجامعي: 1444 هـ -1445هـ/ 2023م-2024م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامة –

معهد الآداب واللغات — قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله :

السيد (ة) : ديدوح روتق فايزة

الصفة (طالب – أستاذ – باحث) طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 119991415500156000 7

الصادرة بتاريخ : 09-02-2017

المسجل (ة) بكلية / معهد : المركز الجامعي صالحي أحمد

قسم : اللغة وأدب العربي

والمكلف (ة) بانجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج – مذكرة ماستر – مذكرة ماجيستير– أطروحة دكتوراه) عنوانها : لعل معانيها واستخداماتها في القرآن الكريم "سورة البقرة نموذجا"

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ : 22/05/2024

توقيع المعني

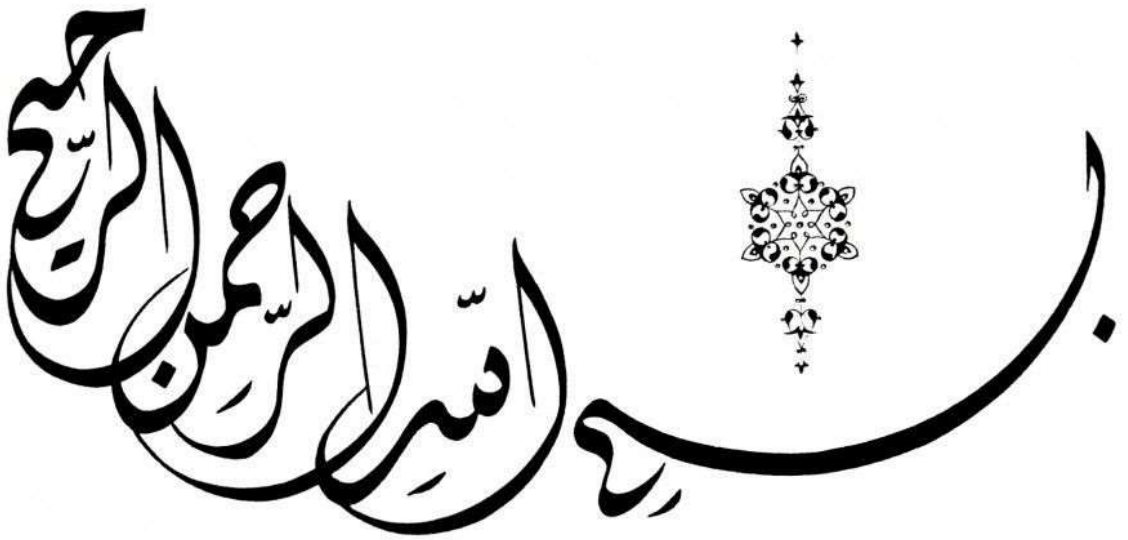
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء:

أهدي ثمرة جهدي، إلى من عطّرت حياتي وأبهجتها، إلى من كانت سندا لي في كلّ شدّة...

إلى من رافقتني طيلة دربي بدعوات الخير فأحلى كلمة نطق بها اللّسان " أمي الحبيبة" أطال الله في عمرها.

إلى من ربّاني على الأخلاق والعطاء إلى رمز الفخر والاعتزاز إلى الذي غرس فيَّ روح العمل والمثابرة، إلى الذي تعب من أجل تربيتي وضحّى بالكثير في سبيل نجاحي وسعادتي " أبي العزيز" أطال الله في عمره.

إلى من قاسموني مشوار العمر"أخي وأخواتي الأعزّاء"

إلى عائلتي من صغيرهم إلى كبيرهم.

إلى كلّ رفيقات دربي وأصدقائي.

إلى كلّ من نسيَهم قلمي ولم تنسهم ذاكرتي.

شكر وتقدير:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا لُقۡمَٰنَ ٱلۡحِكۡمَةَ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِلَّهِۚ وَمَن يَشۡكُرۡ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٞ ١٢ ﴾

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكُر الناس، لم يشكر الله عزّ وجلّ"

نحمد الله حمدا كثيرا طيّبا مباركا فيه ملأ السماوات الأمر على ما أكرمنا بإتمام هذه الدّراسة التي نرجو أن تنال رضاه.

ثم نتوجّه بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى الأستاذ الفاضل "فريد بوعمامة" حفظه الله وأطال في عمره لتفضّله الكريم بالإشراف على هذه المذكّرة وتكرّمه بنصحنا وتوجيهه لنا حتى إتمامها.

رونق فايزة ديدوح

مقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسلام على النبيّ المصطفى صلى الله عليه وسلّم، وعلى آل بيته وصحبه صلاة دائمة إلى يوم الدّين وعلى من تبعهم بإحسان أمّا بعد:

إنّ اللّغة عماد الأمّة فلا أمّة بلا لُغة، والنّحو عمَاد اللّغة فلا لغة بلا نَحو، ونحو العربية قد شَابته على مرّ السّنين شوائب طمست كثيرا من معالمه، وسترت محاسنه وتركته في نظر طالب العلم عسير المسالك، معقّدا جافّا تزدرده العقول قسرا، وليس له إلى الأفئدة من سبيل، ولئن صحّ أنّ علم النّحو قد وُضع في الأصل لصيانة العربية من الفساد ودرء خطأ اللّحن الذي شاع على ألسنة النّاس بسبب مخالطة الأعاجم بعد قيام الدّولة الإسلامية العربية، فيبحث علم النّحو العربي في موضع تأليف الجملة، فيقدّم لنا مختلف القواعد والضّوابط التي تحدّد لنا أساليب الجملة، ويبحث في الآثار والظّواهر التي تكتسبها الكلمة من موقعها ووظيفتها فيها، سواء أكانت معاني نحوية مثل: الإبتداء، والفاعلية، والمفعولية، أو أحكاما نحوية مثل: التّقديم والتّأخير، الذكر و الحذف، والإعراب والبناء وما إليها.

ونظرا لأهميّة موضوع علم النّحو وقصد الوقوف على كلّ ما يتعلّق بالحرف النّاسخ"لعلّ" أن نشتغل في حقله فكان عنوان موضوع بحثنا هو: **(لعلّ معانيها واستخداماتها في القرآن الكريم- سورة البقرة نموذجًا-)**.

والإشكالية التي تطرح نفسها بإلحاح في هذا الموضوع:

- ما هي المعاني المستفادة من استخدام لعلّ؟ وفيما تفيد؟ وكيف تمثّلت –لعلّ- في القرآن الكريم؟

وللإجابةعلى هذه الأسئلة اِتّبعنا الخطّة التّالية:

ذكرنا في المقدّمة الإشكالية المطروحة وأهمّ الدّوافع التي قادتنا إلى اختيار هذا الموضوع، وبيّنا المنهج المتّبع في هذا البحث مع ذكر أهمّ المصادر والمراجع المعتمدة.

ثم أتبعنا المقدّمة بمدخل و فصلين ، الفصل الأوّل وسمناه ب **(لعلّ معانيها واستخداماتها في القرآن الكريم)** وجعلناه في مبحثين، ذكرنا في الأوّل مفاهيم "لعلّ"، وأمّا الثاني فتناولنا فيه معاني "لعلّ" واستخداماتها في القرآن الكريم.

أمّا الفصل الثّاني فوسمناه ب**(مواضع لعلّ في سورة البقرة)** قسّمناه إلى مبحثين، تحدّثنا في الأوّل على " استخدام لعّل بمعنى الترجّي"،وأمّا الثّاني فخصّصناه للحديث عن لعلّ بمعنى التّعليل، وختمنا هذه الدّراسة بجملة من النتائج التي توصّلنا إليها.

ومن الدراسات السابقة التي تناولت موضوع"لعلّ": مذكرة بعنوان:دلالات لعلّ في الحديث الشريف"الصحيح البخاري أنموذجا" لسهام سيد بكري علي، مقال بعنونا: "لعلّ أصلها ولغاتها ومعانيها وعملها: دراسة لغوية ونحوية لسعيد محمد، معاني الحرف "لعل" واستعمالاتها في القرآن الكريم، دراسة وصفية تحليلة لمحمد سعد عبد العظيم السيّد.

وكان الهدف من دراستنا لهذا الموضوع هو الإحاطة بمعاني لعلّ واستخداماتها في القرآن الكريم عامّة وفي سورة البقرة خاصّة، وهو موضوع دراستنا كما سبق وذكرنا.

أمّا المنهج المتّبع في هذه الدّراسة فهو المنهج الوصفي الإحصائي، الذي يناسب مثل هذه الموضوعات، كما اعتمدنا في إنجاز هذا البحث على جملة من المصادر والمراجع التي أمدّتنا بالمادة العلمية الخاصّة بالبحث، ونذكر منها: المعاجم العربية مثل معجم لسان العرب لابن منظور، و الصّحاح للجوهري، كتاب شرح البذرية في علم اللّغة العربية لابن هشام الأنصاري، كتاب التذييل والتّكميل في شرح كتاب التسهيل لأبي حيّان الأندلسي، والمفصّل في صناعة الإعراب للزمخشري، وكتاب معاني النّحو لصالح السامرّائي.

ومن الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا، تمثّلت فيما يلي:

- قلّة المصادر والمراجع المتعلّقة بالموضوع في مكتبة المركز الجامعي.

- صعوبة الإلمام بكلّ ماجاء به علماء اللّغة و التّفسير.
- الدّراسة الخاصّة بمجال الظّواهر اللّغوية في القرآن الكريم تعدّ من أصعب وأدقّ الدّراسات الواجب الحرص عليها وتقييمها وتقديرها، وهو ما جعلنا في سباق مع الوقت والزّمن.

وفي الأخير نسأل الله تعالى التوفيق والسّداد آملين أن يكون هذا الجهد خالصا لوجه الله، و ثمرة نجاح لنا، كما نثمّن جهود الأستاذ المشرف ونشكره على صبره الطّويل معنا طوال فترة البحث، هذا ونرجو في الأخير أن نكون قد وفّينا للبحث حقّه من الدّراسة، ولما كان النّقص من شيم الإنسان فإنّ الكمال في الأخير لله وحده.

وما التّوفيق إلاّ بالله عليه توكّلنا وإليه ننيب.

ديـــدوح رونـــق فايـــــزة

العين الصّفراء- النّـــعـــامـة.

2024/05/21م

المدخل:

الأحرف المشبّهة بالفعل.

تطرّقت في هذا الجزء من البحث إلى لمحة عن الأحرف المشبّهة بالفعل وذلك لأنّ"لعلّ" تعدّ من هذه الأحرف التي تختصّ بالدّخول على الجملة الاسمية.

والأحرف المشبّهة بالفعل ستّة هي : إنّ، أنّ،كأنّ، لكنّ،ليت، لعلّ،وهي أحرف تنسخ الابتداء، فتدخل على المبتدأ أو الخبر، فتنصب الأوّل ويسمّى اسمها وترفع الثّاني ويسمّى خبرها، نحو: "إنّ الحقّ أجدرُ بأن يُتَّبع" و" علمتُ أنّ المالَ عرضٌ زائلٌ"، و"كأنّ الحيلةَ وهمٌ"...إلخ. وقد سمِّيت هذه الأحرف بالأحرف المشبّهة بالفعل لأنّ آخرها مفتوح مثل الفعل الماضي، ولأنّ كلا منها يتضمّن معنى الفعل.

- **أوّلا- معاني الأحرف المشبّهة بالفعل:**

1) إنَّ و أنَّ :

معناهما توكيد نسبة الخبر للمبتدأ أو نفي الشّك عنها والإنكار لهما، نحو: " إنّ سعيدًا صادقٌ"

و" أعلمُ أنّ سعيدًا صادقٌ".

2) كأنَّ:

معناها التّشبيه المؤكّد، نحو: "كأنّ لبنانَ جنّةٌ"، ولا معنى لها غير التّشبيه عند البصريّين، وهي قد تأتي عند الكوفيّين للتّحقيق والوجوب، كقول الشّاعر:

فَأَصبَحَ بَطنُ مَكَّةَ مُقشَعِرًّا ... كَأَنَّ الأَرضَ لَيسَ بِهَا هِشَامُ[1].

وكأنّ هنا بمعنى "إنّ" أي "إنّ الأرض"، لأنّ "هشام" قد مات فرثاه الشّاعر بهذا القول.

وقد تأتي عندهم للتّقريب، نحو: "كأنّك بالشّتاء مقبلٌ وكأنّك بالفرح آت"[2].

[1] ديوان حارث بن خالد، ص 93.

[2] نحو اللّغة العربية، محمد أسعد النّادري، المكتبة العصرية، سيّدا بيروت، ط2، 1417ه، 1998م، ص569،570.

3) لكنَّ:

لها معنيان أحدهما الاستدراك، نحو: "الشّمسُ مشرقةٌ، لكنّ الجوّ باردٌ"، فقولنا: "الشمسُ مشرقةٌ" قد يوهم السّامع بأنّ الجوّ حارٌ وذلك لتزامن شروق الشمس بالحرارة،ولذلك استدركنا فقلنا: "لكنّ الجو باردٌ". ومعناها الثّاني هو التّوكيد، نحو:" لو دعوتني للبيتِ دعوتُكَ، ولكنّك لم تدعُني"، فقد أكّدت "لكنّ" ما دلّت عليه "لو" وهي "الدّعوة إلى البيت".

4) ليت:

تدلّ "ليت" في معناها على التمنّي، وهو طلبُ مالا طمعَ فيه كقول أبي العتاهية[1]:

فَيَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَومًا لأخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ المَشِيبُ.

أو تدلّ على ما فيه عُسرٌ وإن كان ممكنًا، نحو:" ليتَكَ تُنتَخبُ رئيسًا للجمهورية".

5) لعلّ:

اشتُهرت بمَعنيينِ اِثنينِ: أحدهما التَرجّي، ويكون في الأمر المحبّب، نحو: "لعلّ الحقَّ عائدٌ إلى صاحبهِ"، والثاني الإشفاق ويكون في الأمر المكروه، نحو: "لعلّ الحرب مدمرةٌ وطَننَا".

والفرق بين "لعلّ" و"ليت" أنّها لا تُستعمل إلاّ في الممكن بخلاف "ليت" التي قد تُستعمل في مالا طمع فيه كما رأينا، وهما يمتازان عن باقي الأحرف المشبّهة بالفعل كونهما أسلوب إنشائي لاخبري[2].

- **ثانيا- اتّصال "ما" الكافّة بها:**

تعمل الأحرف المشبّهة بالفعل في المبتدأ بشرط ألاّ تتّصل بها"ما" الزائد المسمّات "ما الكافّة"، فلو ، اتّصلت بها كفّتها عن عملها:

[1] أبو العتاهية، ديوان أبو العتاهية، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، دط، 1986م، ص 46، وشرح شواهد شروح الألفية، ص225.

[2] نحو اللّغة العربية، محمد أسعد النّادري، ص ص 570، 571.

قَالَ تَعَالَى:﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [الأنبياء: 108].

وقال: ﴿ يُجَٰدِلُونَكَ فِى ٱلْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴾ [الأنفال: 6]، وينطبق هذا الشّرط على جميع الأحرف المشبّهة بالفعل ما عدا "ليتَ"، فيجوز أن تعمل مع دخول" ما" عليها، ويجوز أن تهمل فنقول: "ليتما العربَ ينتصرونَ على أعدائهم" بنصب "العربَ"، فعملا "ليت" ويرفعها "العربُ" مهملا إيّاها[1]. وقد رُوي بالوجهين قول النابغة الذبياني[2]:

قَالَت: أَلَا لَيتَ هَذَا الحَمَّامَ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصفَهُ فقدِ.

- **ثالثا- حكم المعطوف على اسم الحرف المشبّه:**

حكم المعطوف على اسم الحرف المشبّه بالفعل هو النّصب سواء أكان العطف قبل مجيء الخبر نحو: "إنّ التخاذُلَ والتكاسلَ ممنوعانِ"، أو بعده نحو:" إنّ التّخاذلَ ممنوعٌ والتّكاسلَ"، غير أنّه يجوز مع النّصب وجه آخر هوالرّفع بشرطين: استكمال الخبر، وأن يكون الحرفّ المشبّه بالفعل إنّ أو أنّ أو لكنّ نحو:

"إنّ التخاذلَ ممنوعٌ والتّكاسلُ" ، "سرّني أنّ وليدًا حاضرٌ ونبيلٌ"، "اللاّعبون مجتمعونَ لكنّ قائد الفريق غائبٌ والمدربُ". ومن ذلك أيضا قول الشّاعر[3]:

فَمَن يَكُ لَمْ يُنجِب أَبُوهُ وأُمَّهُ ... فَإِنَّ لَنَا الأُمَّ النَجِيبَةَ وَالأَبُ.

والمرفوع بعد العاطف في مثل هذه الحال مبتدأ حذف خبره أو معطوف على ضمير الرّفع المستتر في الخبر والمعطوف فاصل، وهذان الإعرابان جائزان في الشاهدين الأخيرين لأنّ المرفوع بعد حرف العطف

[1] نحو اللّغة العربية، محمد أسعد النّادري، ص 571.

[2] شرح شواهد شروح الألفية، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ط1،ج2، 2010م 2/ 254.

[3] التّخريج: البيت بلا نسبة في شرح شواهد شروح الألفية، 2/ 265.

مفصول بينه وبين الخبر، وعلى ذلك فإنّ الإعراب الأوّل يكون تقدير الخبر للمحذوف في الشّاهد الأوّل "لنا"،والجملة " لنا الأب" معطوفة على جملة "إنّ لنا الأمّ النجيبة".

نستنتج ممّا سبق أنّ الأحرف المشبّهة بالفعل تستخدم في الجملة الاسمية لتأكيد المعنى أو التّعبير عن مشاعر المتكلّم تضفي على اللّغة العربية، بلاغة وجمالا ويمكن التّمييز بينها وبين كان وأخواتها، من خلال وظائفها، وفائدة هذه الأحرف هي فهم القواعد العربية بشكل أحسن وتحسين مهارات الكتابة التعبير.

الفصل الأوّل:

لعلّ: معانيها واستخداماتها

- المبحث الأوّل- تعريف (لعلّ) لغة واصطلاحا.
- المبحث الثاني- معاني "لعلّ".

لقد تطرّقت في هذا الفصل إلى إحدى أخوات"إنّ" وهي "لعلّ" فتعمل عملها، وجئت بمعظم معانيها التي تناولها النحاة من قبل.

المبحث الأوّل- تعريف (لعلّ) لغة واصطلاحا:

لابدّ لنا من الوقوف على المفهوم العام لكلمة"لعلّ" والتي تعدّ جوهر البحث والدّراسة الخاصّة بنا وفيما يلي نعرّف "لعلّ" بأنّها:

1- لغة:

يقول الجوهري: ((لعلّ: كلمة شك، أصلها "عَلَّ" واللام في أوّلها زائدة))[1].

قال الشاعر قيس بن الملوّح:

يقولُ أناسٌ عَلَّ مَجنونَ عَامِرٍ يرومُ سُلُوًّا قلتُ أنّي لما بِيَا بيَ[2].

ويقال: لعلّي أفعلُ، ولعلّنِي أفعل بمعنى، وقد تكرّر في الحديث ذكر لعلّ، وهي كلمة رجاء وطمع وشك، وقد جاءت في القرآن بمعنى "كَيْ" وفي حديث حَاطب: ((وما يُدريك؟ لعلّ الله قد اطّلع على أهل بدْر، فقال لهم اعملوا ما شئتم، فقد غرفتُ لكم))[3].

وقال ابن الأثير: ((ظنّ بعضهم أنّ معنى لعلّ ها هنا من جهة الظّن والإحسان قال ليس كذلك وإنّما هي بمعنى "عَسَى" وعسى ولعلّ من اللّه تحقيق))[4].

[1] الصحاح تاج اللّغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حمّاد الجوهري، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ج5، ط1،ص1815.

[2] ديوان قيس بن الملوح، قيس بن الملوح، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1، 1999م

[3] سبيل الهدى والرشاد، محمد بن يوسف الصالحي الشامي، دار النشر،القاهرة، مصر،1439ه/ 2018م، ج5، ص218، 219.

[4] معجم لسان العرب، ابن منظور،تحقيق: عامر أحمد حيدر، در الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مادّة (ل ع ع).

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴾ [الشعراء: 129]، لعلّكم جاءت هنا بمعنى كأنّكم، قال سيبويه: ((لعلّ من الله واجبة لأنّ أصلها حرف ترجّ وإشفاق))، وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱفْعَلُواْ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [الحج: 77]

وجاءت لعلّ في هذه الآية الكريمة بمعنى "كَيْ". وقولنا "لعلّه" كما ورد في الآية : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ﴾ [عبس: 3] ، لعلّ هنا بمعنى "هل" وبمعنى الهمزة[1]، فنقول: وما يدريك هل يزّكى؟، وما يدريك أيتزكّى؟

2- **اصطلاحا:**

لكلمة "لعلّ" ألفاظ متعدّدة سُمعت عن العرب:

1. لعلّ هو الأصل، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [إبراهيم: 25]
2. علّ ،كقول الشاعر:

لَا تُهِينُ الفَقِيرَعَلَّكَ أَنْ تَرَكَعَ يومًا وَالدَّهْرُقَد رَفَعَهُ[2].

3. تلعب العرب بألفاظها فقالت : "لعلّنَ"، "لعّن"، "رعن"، "عن" "غن"، "لعلّ"، "علّ" أمّا معناها فهو التّرجي، أي انتظار حصول أمر مرغوب فيه ميسور التحقيق، مثل قوله تعالى:﴿وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [البقرة: 221]، ويكون معناها التّرجي لأمر محبوب وأمّا الإشفاق فيكون لأمر مكروه

[1] المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، محمد التونجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، 1424هـ، ص 434.

[2] القائل هو ابن قريع السعدي، بن عوف بن كعب بن رهط الزبقان بن بدر بن عوف، من شعراء الجاهلية.

مثل: لعلّ الزلزال يهدم البيوت. وقد تكون للتّعليل مثل قوله تعالى:﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾ [طه: 44] ،أو مثل قول الشاعر[1]:

تَأَنَّ وَلَا تَعْجَل بِلَوْمِكَ صَاحِبًا لَعَلَّ لَهُ عُذرًا وَ أَنْتَ تَلُومُ.

4. ومن معانيها الاستفهام، ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ﴾ [عبس: 3]،وقد تكون للظّن مثل: "لعلّ أحدكم ناجحٌ".

وقد تأتي لعلّ بمعنى"عسى" مثل قول الشاعر:

لعلّك يومًا أَنْ تَلُم مَلَمَّةً عَلَيكَ منَ اللَّاتِي يَدَعَكَ أحَدُهَا[2].

2.1. تفرّدها: وتنفرد لعلّ عن باقي أخواتها بما يلي:

1- بدخولها " ياء المتكلم" على لغاتها الكثيرة، فنقول: لعلّي، بدون نون الوقاية، علّي، وعلّني، لعنّي، عنّي، لعلّنا، بدخول **"نا"** عليها.

2- والأسلوب الذي تدخل عليه"لعلّ" هو أسلوب إنشائي غير طلبي.

3- إذا دخلت عليها **"ما"** الكافّة يبطل عملها وتدخل على الجملة الفعلية مثل قول الشاعر:

أعِد نَظَرًا يَا عَبدَ قَيسٍ لَعَلَّمَا أَضَاءَت لَكَ النَارُ الحِمَارَ المُقَيَّدَا[3]

حيث دخلت "ما" على لعلّ فبطل عملها، كما نرى فقد دخلت على الجملة الماضية المتّصلة ب"لعلّ".

4 - قد تكون لعلّ حرف جر كقول الشاعر:

[1] ديوان دعبل الخزعي، دعبل بن علي الخزعي،دار الجيل للطباعة والنشروالتوزيع،دط، 1998م.

[2] ديوان تميم بن نويرة ، ص119، وخزانة الأدب 345/5-346، وشرح شواهد المغني، 567/6-625، ولسان العرب 474/11.

[3] ديوان الفرزدق، إيليا الحواوي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ج1، ط1، 1983م.ص161.

لَعَلَّ اللَّه فَضَّلَكُم عَلَينَا بِشَيْءٍ أَنَّ أُمَّكُمُ شَرِيمُ[1]

حيث أنّ لعلّ حرف شبيه بالزائد، "الله" مبتدأ مرفوع بالضّمة المقدرة على منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة لحرف الجر. وما يشترط في اسم "إنّ" وفي خبرها يسري على اسم لعلّ وخبرها، ولعلّ حرف مشبّه بالفعل يعمل عمل"إنّ"، ويفيد التوقّع لأمر محبوب أي الترجّي نحو: " لعلّ الشباب عائدٌ إلى رُشدهِ" ، أو التوقّع للأمر المكروه أي الاشفاق نحو: "لعلّ الأمطار تنهمر"

و"**لعلّما**" هي كلمة مؤلّفة من "**لعلّ**" و"ما" زائدة كافّة أبطلت عمل "لعلّ" الإعرابي، وهي في هذه الحالة تزيل اختصاصها بالجملة الاسمية فتدخل على الجملة الفعلية أيضا[2]. نحو: لعلّما الشبّان يعود إلى رَشَده، ونحو: لعلّما يعود الشباب إلى بلاده، فنقول:

لعلّما : لعلّ: حرف مشبّه بالفعل مبني، ألحقته ما الزائدة فكفّته عن العمل وهو يفيد الترجّي.

الشبابُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظاهرة على آخره.

يعودُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره"هو" والجملة الفعلية "يعودُ" في محل رفع خبر للمبتدأ.

المبحث الثاني- معاني "لعلّ":

ل"**لعلّ**" معانٍ كثيرة ومتعدّدة في لغتنا العربيةكما هو الحال مع أخواتها، وهنا حاولنا الوقوف على هذه المعاني والاستعمالات فنذكر:

1) لعلّ حرف مشبّه بالفعل بمعنى الترجّي:

[1] شرح ابن عقيل الهمداني، دار إحياء الثرات العربي، بيروت، لبنان، دط، دس، ج2، ص5.

[2] المعجم الميسّر في قواعد البلاغة والإنشاء والعروض، محمد أمين ضاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ص178-179.

حرف ينصب المبتدأ، ويرفع الخبر، معناه الترجّي وهو طلب الأمر المحبوب، قال تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ [البقرة: 189].

- لعلّ: حرف نصب وترجّ مبني على الفتح لا محلّ له من الإعراب.
- كم: ضمير متّصل مبني على السكون في محلّ نصب اسم لعلّ.
- تُفلحون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة.
- الواو: ضمير متّصل مبني على السكون في محلّ رفع فاعل، و الجملة الفعلية"تفلحون" في محلّ رفع خبر لعلّ[1].

وهي لتوقّع شيء محبوب أو مكروه، فتوقّع المحبوب يكون ترجّيا وطمعًا، أمّا توقّع المكروف فيسمّى اشفاقًا، فالترجّي[2] نحو قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ [البقرة: 189]، والترجّي لا يكون إلاّ لمُمكِن، وأمّا قوله تعالى على لسان فرعون: ﴿ وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبۡنِ لِي صَرۡحًا لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ﴾ [غافر: 36]، والفرق بين تمنّي الممكن وتوجيه أنّ المترجّي متوقّع حصوله بخلاف المتمنّي فإنّه غير متوقع فإنّه غير متوقّع الحصوله، فالفرق بين قولك: "ليتَ زيدًا يأتينا، ولعلّ زيدًا يأتينا".

كلمة " يأتينا" الأولى "تمنٍ"، وقائله غير متوقّع لحصوله، بخلاف الثانية فإنّه متوقّع المجيئة[3]. وقد جاء في كتاب "شرح المقدّمة الآجرومية في علم النّحو" أنّ "**لعلّ**" تفيد الترجّي وهي طلب الأمر المحبوب، ولايمكن إلاّ في الممكن، نحو قول العمريطي: ((لَعَلَّ مَحبُوبِي وَصَلَ))[4]، وجاء أيضا في كتاب "علم النّحو" أنّ

[1] معجم الإعراب والإملاء، إميل بديع يعقوب، دار العلم الملايين، بيروت، لبنان، ط1، آذار 1973م،ص 467.

[2] المعجم الميسّر في القواعد والبلاغة الإنشاء والعروض،ص 178.

[3] المرجع نفسه، ص 178.

[4] شرح مقدّمة الآجرومية في علم النّحو، جمال مرسلي،دار فليتس، ص 252.

"لعلّ" تفيد الترجّي، نحو قوله تعالى: ﴿فَأَوۡقِدۡ لِي يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجۡعَل لِّي صَرۡحًا لَّعَلِّيٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾ [القصص: 38]. ومنه قول الشاعر:

أَسرْبَ القَطَا هَلْ مِن مُعيرٍ جَنَاحَهُ لَعَلّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أَطِيرُ[1].

وقد ذكر ابن هشام الأنصاري في كتابه "شرح اللّمحة البدرية في علم اللّغة العربية" أنّ "لعلّ" تُفيد الترجّي في المحبوب، وللتوقّع في المكروه، نحو: "لعلّ الحبيبَ مواصلٌ"، و"لعلّ الرّقيبَ حاصلٌ"[2].

وقول لعلّ للترجّي أيضا في المحبوبات ولا تُستعملُ لعلّ إلاّ في الممكن، فلا يقال: لعلّ الشبابَ يعودُ.

وممّا سبق نستنتج أنّ لعلّ تفيد التّرجي للشيء المحبوب.

أ. الفرق بين التمنّي والترجّي:

الترجّي والتمنّي من باب الإنشاء، فشكّل تعلّقهما بالماضي، وقد جاء الماضي "خبرا" لهما، قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿قَالَتۡ يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسۡيٗا مَّنسِيّٗا﴾ [مريم: 23]. وقال لشاعر:

فَلَيْتَ اليَوْمَ كَانَ غَرَارَ وَلَيْتَ اليَوْمَ أَيَّامًا طِوَالَا[3].

والتمنّي قد يقع لما مضى ندامة، قال الشاعر:

لَعَلَّكَ في حَدراءَ لُمتَ عَلى الَّذي تَخَيَّرَتِ المِعزى عَلى كُلِّ حالِبِ[4].

[1] ديوان قيس بن الملوح، ص 369.

[2] شرح اللّمحة البدرية في علم اللّغة العربية، لإبن هشام الأنصاري، دار الباروزي، عمان، الأردن،ج1، ص38.

[3] من مجالس ثعلب، ص192.

[4] هو الفرزدق و البيت في ديوانه، ص 114.

وقال في "الكره": نقول أريدَ المُضيَّ إلى فُلان لعلّه خلا بنفسه فأحدّثُه أو فيحدّثَني رفعًا ونصبًا،ولو قُلتَ "فحدّثتهُ" كان خطأً ولا أرى الماضي يمتنعُ من ذلك، ونقول: صفحتُ عن فلان، فيقال لك : لعلّه خدمك، ولايُحسن: لعلّه يخدمك، وكذلك تقول في الخبر يردّ عليك: لعلّي سمعتُ هذا. فالموضع ل"كأنّ"، ألا ترى أنّ المعنى: كأنّني سمعتُ هذا[1]. وقد امتنعوا من الجميع بين " ليتَ" و"سوف" فلا يقولون: ليتَ زيدًا سوف يقوم، لأنّ ليت لما لم يثبت، و"سوف " لما ثَبُت، وقد جاءت مع "لعلّ".

قال الشاعر[2]:

فَقُولَا لَهَا قَوْلًا رَقِيقًا لَعَلَّهَا سَتَرحَمُنِي مِن زَفرَةٍ وَعَويلٍ.

ممّا سبق، بين بعض النحاةأن الفرق بين لعل وليت فلعل ترج أمر محبوب وأما ليت فهي لتمني شيء، وجاء في "الجنى الدَاني في حروف المعاني" أنّ "لعل" للترجّي وهو الأكثر نحو: لعلّ الله يرحمنا[3]، ولعلّ في موضع آخر تفيد الترجّي مع الخير، تقول مثلا: (لعلّ زيدٌ يزورنا)[4]، والاستخدام الشائع لها الدلالة على توقّع أمر ممكن الحدوث، فإن كان محبوبا اصطُلح عليه بالترجّي، نحو: "لعلّ الحبيبَ عنّا راضٍ"[5]، ونحو قوله تعالى: ﴿ لَا تَدۡرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا﴾ [الطلاق: 1]، وجاء في كتاب الحاشية أنّ لعلّ تفيد الترجّي وهو طلب لأمر محبوب، نحو: لعلّ الله يرحمُني فإنّ الهلام ممّا يكره والرّحمة ممّا يحب، وذكر أيضا أنّ الترجّي أخصّ من التمنّي، لأنّ التمنّي يكون في المستحيل والممكن، والترجّي لا يكون إلاّ في الممكن، فلا يكون في المستحيل إذ لا يقال: لعلّ الشبابَ عائدٌ، وأمّا قول فرعون لعلّي أبلغ الأسباب، مع أنّ هذا محال يعدّ جهلا منه[6]. وذكر في

[1] التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي، دار القلم، دمشق، ج5، ص25.

[2] هو عبد الله بن مسلم الهذلي كما شرح أشعار الهذليين، ص909، والتمام ص171، والبيت من غير شبيه في شرح أبيات المغني،5/ 177.

[3] الجني الداني في حروف المعاني، لحسن بن قاسم المرادي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ص576.

[4] شرح الآجرومية، سليمان بن عبد العزيز العيوني، أكاديمية النّحو، ص118.

[5] الجملة الاسمية، علي أبو المكارم، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، دت، ص135.

[6] الحاشية، أبو العباس سيدي أحمد بن محمد بن حدون السلمي، المحمدية، مصر، ط1، 1316هـ، ص64.

كتاب" النفحة العطرية" أنّ لعلّ للترجّي، وهو طلب الأمر المحبوب أي الموثوق بحصوله عن قرب[1]، وقد أشار "ابن صالح العثيمين" أنّ لعلّ تفيد الترجّي نحو: لعلّ التلميذَ ناجحٌ، والرجاء عنده طلب مايسهل حصوله، يعني طلب شيء يمكن حصوله بسهولة مثل أن تقول: لعلّ زيدا يُقدِمُ غدًا، وأنت على علم أنّه قريب المجيء هذا ترجٍّ[2]، وذكر إبراهيم بن القيّم الجوزية، أنّ لعلّ للترجّي[3]، قال تعالى: ﴿ لَا تَدۡرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا﴾ [الطلاق: 1]، ولقد ذهب "صالح السامرّائي" كذلك أنّ لعلّ تفيد الترجّي، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ [البقرة: 189]، والترجّي لا يكون إلاّ في الممكن، وأمّا قوله تعالى على لسان فرعون: ﴿ وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبۡنِ لِي صَرۡحٗا لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ٣٦ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبٗاۚ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرۡعَوۡنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِۚ وَمَا كَيۡدُ فِرۡعَوۡنَ إِلَّا فِي تَبَابٖ ﴾ [غافر: 36-37]، ، فقول فرعون هذا يفيد ترجّي المستحيل، أي أنّ قوله كان من باب الجهل أو بدافع السخرية[4].

وذكر "مصطفى الغلاييني" أنّ لعلّ للترجّي، طلب أمر محبوب، نحو: "لعلّ الصديقَ قادمٌ"[5]، وذكر في موقع آخر أنّ "لعلّ " حرف ترجٍّ ويكون في أمر محبوب، نحو: "لعلّ النجاحَ حاصلٌ لمن بدل جهدا"[6].

2) **لعل بمعنى التوقّع والإشفاق:**

الإشفاق والخوف، وهو انتظار وقوع الأمر المكروه في ذاته، نحو: "لعلّ المريضَ هالكٌ"[7].

- لعلّ: حرف جر حرف توقّع ونصب مبني على الفتح لا محلّ له من الإعراب له من الإعراب.

[1] النفحة العطرية على المقدمة الآجرومية، محمد بن أحمد عبد الباري، الأهدل، دار الكتاب بصنعاء، اليمن، دت، ط1، ص171.

[2] شرح الآجرومية، محمد بن صالح العثيمين، مكتبة الرشيد، بيروت، ط1، 1436ه، 2005م، ص ص270، 271.

[3] ارشاد السالك إلى حلّ ألفية ابن مالك، ابراهيم بن القيّم الجوزية، تحقيق: محمد بن عوض بن محمد السهلي، مكتبة الإمام البخاري، مصر، ط1، 1466ه،2006م، ص231.

[4] معاني النحو، صالح السامرّائي، دار الفكر، عمان، الأردن، ج1/ ط1، 1430ه،2009م، ص ص 272-273.

[5] جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1439ه،2009م، ص380.

[6] معجم الإعراب، إيمان بقاعي، دار المدار الثقافية،ج1،ط1، 1429ه/2009م،ص184.

[7] شرح مقدمة الآجرومية في علم النّحو،جمال مرسلي، ص252.

- المريضَ: اسم لعلّ منصوب بها، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
- هالكٌ: خبر لعلّ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظاهرة على آخره.

وقيل قد تتجرّد لعلّ لمطلق التوقّع ولا تختصّ بكونها نحبوبا أو مكروها، وجعل منه قوله تعالى:

﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَضَآئِقٌۢ بِهِۦ صَدْرُكَ أَن يَقُولُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌ ۚ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ﴾ [هود: 12]، جاء في حاشية علي الكشاف للسيّد الجرجاني: هي موضوعة لإنشاء توقّع أمر إما مرغوب ويسمّى ترجّيا أو مرهوب ويسمّى إشفاقا، وقد يكون من غيرهما ممّن له نوع تعلّق بالكلام كأنّها جرّدت لمطلق التوقّع، كما في قوله تعالى: ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ ﴾ [هود: 12]، على أحد الوجهين وهو أنّك قد بلغت من التهالك على إيمانهم مبلغا يرجون أن تترك بعض ما يوحى إليك[1].

ولعلّ هي لتوقّع مرجوّ أو مخوف[2]، وقوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِ ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴾ [الأحزاب :63].

وذكر أيضا أنّ الإشفاق في المحذورات، نحو: "لعلّ العدوَ يأتِي"،ويعبّر أصحابنا عن هذا بالتوقّع ولا تستعمل"لعلّ" إلاّ في الممكن، فلا يقال : "لعلّ لشبابَ يعودُ" ومن الاشفاق[3]، قوله تعال: ﴿ لَعَلَّكَ بَـٰخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴾ [الشعراء: 03].

[1] معاني النّحو، صالح السامرائي، ص 283.

[2] المفصّل في صناعة الإعراب، الزمخشري، در الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1420ه،1999م، ص388.

[3] التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي، ج22/5.

ولعلّ حرف إشفاق هو الحذر من وقوع المكروه، نحو: " لعلّ المريضَ هالكٌ"، وهي لاتستعمل إلاّ في الممكن[1]، وذكر المرادي أنّ لعلّ للإشفاق، نحو: "لعلّ العدوَ يُقدمُ" والفرق بينهما أنّ الترجّي في المحبوب والإشفاق في المكروه[2]، وفي كتاب آخر وجدناها للإشفاق في مكروه، نحو: " فلعلّك تارك بعضَ ما يُوحَى إليكَ"[3]، وتقع لعلّ للتوقّع مع المحذوف منه، من الشّر، تقول مثلا:" لعلّ زيدًا يزورُنَا" إذا كنت ترغب في ذلك، أو تقول: "لعلّ زيدًا يزورنا" إذا كنت تكره ذلك[4].

وفي حاشية الصبان في شرح الأشمولية، ذكر الأزهري أنّ لعلّ لتوقّع ما هو المعبّر عنه عند قوم بالإشفاق في المكروه، نحو: "لعلّ زيدًا هالكٌ"[5].

وذكر عبد الباري في كتابه " النفحة العطرية على المقدّمة الآجرومية أنّ لعلّ للتوقّع، وهو خشية وقوع المكروه[6]، نحو قوله تعالى: ﴿ لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفۡسَكَ أَلَّا يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ﴾ [الشعراء: 03].

واستخدام لعلّ الشائع لها دلالة على توقّع أمر غير محبوب، وسمّي هذا إشفاقًا[7]، ومنه قوله تعالى أيضا: ﴿ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَسَفًا ﴾ [الكهف: 06]، كما ذكرت"لعلّ" في موضع آخر للإشفاق ويكون في أمر محبوب، نحو: " لعلّ المماطلينَ باقونَ"[8].

وهنا نستنتج أنّ"لعلّ" خرجت عن نطاق التّرجّي وهي للإشفاق والتوقّع وهو خشية وقوع المكروه.

3) **لعلّ بمعنى التعليل وبمعنى"كَيْ":**

---

[1] جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، ص380.

[2] الجني الداني في حروف المعاني، الحسب بن قاسم المرادي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ص580.

[3] حاشية الصبان على شرح الأشمولية على ألفية ابن مالك، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، ج424/1.

[4] شرح الآجرومية، سليمان بن عبد العزيز العيوني، أكاديمية النّحو،ص118.

[5] حاشية، أبي العباس بن أحمد بن محمد بن حدون السلمي، المحمودية، مصر، ط1،سنة1316ه، ص64.

[6] النفحة العطرية على المقدمة الآجرومية، الأهدل، ص171.

[7] الجملة الاسمية، علي أبو المكارم، ص135.

[8] معجم الإعراب، إيمان بقاعي، ص184.

أثبت التّعليل كلّ من الكسائي والأخفش، وحملاً على ذلك مافي القرآن نحو قوله تعالى: ﴿ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[البقرة : 52] ، وقوله: ﴿ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [البقرة : 53]، أي لتشكروا ولتهتدوا، وذكر الأخفش في كتابه" المعاني" قوله تعالى: ﴿لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ﴾[طه :44]، ونحو قول الرّجل لصاحبه:"إفرغ لعلّنا نتغذّى"، بمعنى لنتغذَّى، ويذهب سيبويه والمحققين، أنّها في هذه المواضع للترجّي، وهو ترجّ للعباد. فقوله تعالى: ﴿ لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴾[طه :44]، معناه إذهبا إلى على رجائكما ذلك، من فرعون[1].

وتأتي لعلّ للتعليل بمعنى كي ، نحو: "إنته من الكتابة لعلّنا نتحدّثُ" أي لنتحدّث[2]، ومن النحاة من أجاز استعمال لعلّ للدلالة على التعليل، من آخذا قوله تعالى: ﴿ لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ﴾ [طه :44]، وقد اقتصر على هذين في شرح الكافية وزاد في التّسهيل أنّها تكون للتّعليل[3]، وذكر أيضا أنّ لعلّ للتّعليل "المنصف" فتبع فيه الكسائي والأخفش، وقال الأخفش في "معاني النّحو": ﴿ لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ ﴾ [طه :44]، نحو قول الرّجل لصاحبه:"إفرغ لعلّنا نتغذى" أي لنتغذى،ونقول للرّجل: اعمل عَمَلَكَ لعلّكَ تأخذُ أجركَ، أي لتأخذ[4]، ونحو قول الشاعر:

وَقُلتُم لَنَا كُفُّوا الحُرُوب لَعَلّنَا نَكُفُّ، وَوَثَّقتُم لَنَا كُلَ مُوَثَّقٍ[5]

[1] الجني الداني في حروف المعاني،المرادي، ص580.

[2] الجملة الإسمية، علي أبو المكارم، ص135.

[3] حاشية الصبان، ج424/1.

[4] التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي، ج5/23-24.

[5] البيان في تفسير الطبري 364/1، الحماسة البصرية:1/ 25-26.

وهذا عند أصحابنا "لعلّ "فيه، وفي قوله تعالى: ﴿ لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴾[طه :44]، وتكون لعلّ بمعنى التعليل نحو: " أسرع لعلّنا نصلُ قبلَ لموعد" بمعنى كي نصل قبل الموعد[1]، وقد تأتي بمعنى كي، التي للتعليل، كقولك: " إبعث إلى بدايتك لعلّي أركبُهَا" أي كي أركبَهَا[2].

وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة :21]، وقوله: ﴿ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾[الأنعام :152]، أي: كَيْ تتقوا، وكَيْ تذّكَروا.

وقيل أيضا لعلّكم بمعنى"كي"، ولعلّ لا تكون بمعنى"كي" ولكنّ الحقيقية ما ألقيت، وأيضا فمن ديدن الملوك وما عليه أوضاع أمرهم ورسومهم أن يقتصروا في مواعيدهم التي يوطّنون أنفسهم على إنجازها، على أن يقولوا عسى، ولعلّ ونحوها من الكلمات أو يخيلوا أخالة أو يظفر منهم بالرّمز، أو الابتسامة أو النظرو الحلوة، فإذا عُثر على شيء من ذلك منهم لم يبقى للطالب ما عندهم شك في النجاح والفوز بالمطلوب فعلى مثله ورد كلام مالك الملوك ذي العزّ والكبرياء، أو يجيء على طريق الإطماع دون التحقيق لئلاّ يتّكل العباد، كقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ ﴾ [التحريم :08]، فهم في صورة المرجو منهم أن يتّقوا ليترجّح أمرهم[3].

والمقصود من هذا الكلام السّابق أنّ لعلّ قد تفيد في معانيها التّعليل كما يمكن تعويضها ب"كَيْ".

4) **لعلّ بمعنى الاستفهام:**

[1] معجم الإعراب، إيمان بقاعي، ص184.

[2] جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، ص380.

[3] معاني النحو، السامرّائي،ص284.

الإستفهام وهو معنى قال به الكوفيون، وتبعهم فيه ابن مالك، وجعل منهم في قوله تعالى﴿ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ﴾[عبس: 03]. وقول النبي صلى الله عليه وسلم لبعض الأنصار، وقد خرج إليه مستعجلا: "لعلّنا أعجلناك"، وهو عند البصريين خطأ، والآية عندهم تدلّ على الترجّي، والحديث بمعنى الإشفاق.

ولقد ذكر الشيخ أبو حيّان الأندلسي، أنّه ظهر له أنّ لعلّ من المعلّقات لأفعال القلوب، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴾ [الأحزاب :63].، وقوله تعالى: ﴿ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ﴾[عبس: 03]، ، قال: ثم وقعت لأبي علي الفارسي، على شيء من هذا [1]، وتأتي لعلّ للاستفهام نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ﴾[عبس: 03]، بمعنى: وما يدريك أيتزكّى؟[2] كما أنّ منهم من أجاز استعمالها على الاستفهام[3] وغاية لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ﴾[عبس: 03]، أمّا في كتاب التذييل والتكملة، فلعلّ بمعنى الاستفهام وهو شيء قال به الكوفيون، ونصّ النحاس منهم على الفرّاء، وقال عنه وعن الطوال: ((إنّ لعلّ شكّ وتبعهم في هذا المصنف))، وقال: وتكون لعلّ أيضا في الاستفهام، كقوله تعالى: ﴿ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ﴾ [عبس: 03]، وقال النبي صلى الله عليه وسلم لبعض الأنصار وقد خرج إليه مستعجلا:"لعلّنا أعجلناك"[4]، وقيل تأتي للاستفهام وأثبته الكوفيون وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿ لَا تَدۡرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا﴾ [الطلاق: 01]، ، وحديث " لعلّنا أعجلناك".

[1] الجني الداني في حروف المعاني، المرادي، ص ص580-581.

[2] معجم الإعراب والإملاء، إميل بديع، ص468.

[3] الجملة الإسمية، علي أبو المكارم، ص135.

[4] التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي، ص24.

ولقد جاء في شرح الرضي على الكافية، وقيل أنّ لعلّ تجيء للاستفهام، تقول: "لعلّ زيدًا قائمٌ، بمعنى:" هل هو كذلك؟"[1] ونفهم من هذا القول أنّ معنى الاستفهام جاء به البصريّون أمّا الكوفيون فعندهم هذا القول خطأ.

5) **لعلّ بمعنى حرف الجر:**

أن تكون حرف جرّ، في لغة عقيل، يقولون:" لعلّ زيد قائمُ" والجرّ ب"لعلّ" مراجعة أصل مرفوض، لأنّ أصل كلّ حرف اختصّ بالاسم ولم يكن كالجزء منه، أن يعمل الجرّ، كما نقدّم في صدر الكتاب، وإنّما خرجت "إنَّ وأخواتها" على هذا الأصل، فعّلت النصب والرّفع لشبهها بالفعل، ولذلك قال الجزولي: وقد جرّوا بلعلّ منبّهة على الأصل، و رُوي الجرّ بها عن العرب، أبو زيد والفرّاء والأخفش، وغيرهم من الأئمّة ومن ذلك قول الشاعر[2]:

لَعَلَّ الله يُمَكِّنُنِي عَلَيهَا جِهَارًا مِنْ زُهيرٍ أَو أُسَيدِ.

ويقول الفرّاء[3]:

عَلَّ ظُرُوفَ الظَهرِ أَو دَولَاتِهَا يَدُلَنَنَا اللّغضة، مِن لَمَاتِهَا.

ويقول غيره[4]:

لَعَلَّ الله فَضَّلَكُم عَلَينَا بِشَيْء أَنَّ أُمَّكُم شَرِيمُ.

[1] معاني النحو، السامرّائي، ص284.

[2] الأغاني 12/10، أماني المرتض212/1، وشرح الكافية 2/ 316.

[3] اللامات 146،الانصاف 220، المغني67، الشواهد4540، الخصائص1/ 316، واللّسان "علل" و"لم" والدولة: التغيير والانتقال من حال إلى آخر، وبديل ينصر واللمة: الشدة وهي منصوبة بنزع الخافض والتقدير على اللمة.

[4] شرح ابن عقيل6/2، شرح الأشمولي 3/ 181.

ويقول آخر[1]:

فَقُلْتُ اُدعُ أُخرى وَارفَعِ الصَّوتَ جَهرَةً لَعَلَّ أَبِي المِغوَارَ مِنكَ قَرِيبُ.

وهذه الأبيات كلّها بالجرّ على هذه اللّغة، ونقل بعضهم هذا التخريج عن الفارسي على رواية " من كسر لام" لعلّ أبي المغوار" وقيل يجوز أن يكون "لعا" في البيت هي التي تقال للعاشر، واللام للجر والكلام جملة قائمة بنفسها، والموصوف محذوف تقديره: فرجٌ أو شبهه، هذا بعيدا أيضا، وقيل أراد الحكاية.[2]

لعلّ : حرف جرّ شبيه بالزائد مبني على الفتح لا محلّ له من الإعراب.

الله: لفظ جلالة، مبتدأ مرفوع بالضمة المقدّرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد.

- فضّلكم: فعل ماض مبني على الفتحةوفاعله ضمير مستتر تقديره هو.
- كم: ضمير متّصل مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب متعلّق بالفعل"فضّلكم"
- نا: ضمير متّصل مبني على السكون في محل جر اسم مجرور[3]

وجاء في كتاب محمد سعد النادري أنّ "لعلّ" حرف جرّ شبيه بالزائد.

- لعلّ: حرف جرّ شبيه بالزائد في لغة عقيل[4]، وفي معناه الترجّي والتوقّع، ومجروره في محل رفع مبتدأ ومنه قول كعب بن سعدالغنوي:[5]

[1] المغني 317، شرح الأشموني3/ 190.

[2] الجني الداني في الحروف والمعاني، المرادي، ص ص 585، 586.

[3] معجم الإعراب والإملاء، بديع يعقوب،ص 469.

[4] نحو اللّغة العربية، محمد أسعد النادري، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، ص543.

[5] يرثي أخاه أبا المغوار، قدوري القالي في أماليه، ج147/2، القصيدة التي منها هذا البيت، انظر: نوادر أبي زيد، ص37،وأمالي ابن الشجري،ج237/1، وشرح التصريح ج156/1- 213.

فقُلتُ ادعُ أخرى وارفعِ الصَّوتَ جَهرَةً لَعَلَّ أبي المغوارَمنكَ قَريبُ

ولو أردنا تجزئة المعاني لأمكننا توسّعه ذلك إلى أكثر ما قيل، وقيل بعض النحاة أنّ لعلّ تأتي أيضا بمعنى الظّن والشّك والتشبيه. والمراد من هذا أنّ لعلّ أتت حرف جر في بعض اللّغات كلغة عقيل.

6) لعلّ بمعنى الظّن والشّك:

وفي الحديث: ((وما يدريك لعلّ الله قد اطّلع على أهل بدر فقال لهم: اِعملوا ما شيئتم فقد غفرت لكم))، فقد ظنّ بعضهم أنّ معنى "لعلّ" ها هنا من جهة الظّن والحسبان وليس كذلك، وإنّما هي بمعنى عسى، وعسى ولعلّ من الله تفيد التحقيق[1].

وقد تأتي لعلّ أيضا بمعنى الظّن، نحو: "لعلّي أزورُكَ اليومَ"، والمعنى أظنُني أزورُكَ[2]، وتأتي لعلّ أيضا بمعنى الظّن في نحو: "لعلّي أسَافرُ بعد الظُهرِ"،أي أظنُني أسافرُ[3].

ولعلّ بمعنى الشّك: جاء في لعلّ بمعنى الرّجاء والطّمع والشّك وفي القرآن الكريم بمعنى "كي"[4]، ولقد نقل النحّاس عن الفرّاء والطوال أنّ لعلّ شكّ وهذا عند البصريين خطأ أيضا[5]، وقد قيل هي كلمة شكّ حيث جاء في لسان العرب لابن منظور: قال الجوهري: ((لعلّ كلمةُ شكٍّ... وهي كلمة رجاء وطمع وشكٍ، وقد جاءت في القرآن الكريم بمعنى "كي"[6].

7) لعلّ بمعنى التشبيه:

[1] الجامع في غريب الحديث،عبد السلام علوش، مكتبة الرشيد، ج5، ط1، 1422هـ،2001م،ص53.

[2] جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، ص330.

[3] معجم الإعراب، إيمان بقاعي، ص184.

[4] الجامع في غريب الحديث، عبد السلام علوش،ص53.

[5] الجني الداني في حروف المعاني، المرادي، ص181.

[6] معاني النحو، السامرّائي، ص ص 284، 285.

قيل في "لعلّ" أنّها تأتي للتشبيه، نحو قوله تعالى: ﴿ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ [الشعراء:129] بمعنى كأنّكم.

وخلاصة لهذا المبحث أنّ لعلّ مشبهة بالفعل والتي هي من أخوات"إنّ"، إذ لا تقتصر في معناها على معنى واحد بل تعدّدت دلالاتها ومعانيها، فنرى أنّ لعلّ قد جاءت في مواقع متعدّدة من القرآن، وتنوّعت معانيها تماشيا مع سياق الآيات القرآنية، ولم تكتف فقط بالقرآن الكريم، بل تنوّعت معانيها كذلك في الشّعر، حيث أنّ الشّعراء استعملوا لعلّ بكلّ ما تحمله من دلالات، وخلاصة القول أنّ "لعلّ" تتعدّدت مواقعها حسب السيّاق الموجودة فيه.

الفصل الثاني:

معاني لعلّ في سورة البقرة .

- المبحث الأوّل- دلالة "لعلّ" على الترجّي.
- المبحث الثاني- دلالة لعلّ على التّعليل.

تعدّ سورة البقرة الأطول من بين سوّر القرآن الكريم، حتى أنّها قد إستغرقت مقدار الجزأين ونصف الجزء من أصل ثلاثين جزءً، وقد شكّلت أجزاء القرآن الكريم وقدّر عدد آياتها ستّة وثمانون ومئتي آية (286)، وسمّيت بذلك – أي البقرة- لأنّها السورة التي إنفردت بذكر قصّة بقرة بني إسرائيل، التي طلَب النّبي موسى عليه السّلام من قومه ذبحها لمعرفة القاتل، وسورة البقرة من السور المدنية بالإجماع.

إبتدأ نزول سورة البقرة منذ نهاية السّنة الأولى بعد الهجرة إلى المدينة، وقد نزلت معظم آيات سورة البقرة في السنوات الأولى من الهجرة، وإستمرّ نزولها إلى قبيل وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم بفترة وجيزة كما أنّ آخر آيات القرآن الكريم نزولا هي آية من سورة البقرة، وهي قوله تعالى:﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ٢٨١ ﴾ البقرة 681.

وقد حاولنا التعرّف على بعض الآيات الكريمة التي إشتملت على كلمة "لعلّ"، وذلك قصد الوقوف على أهمّ المعاني المستخدمة فيها، وبعد البحث والسّرد والتّحليل وجدناها تنحصر في معنين هما:

- المعنى الأوّل : الترجّي.
- المعنى الثّاني : التّعليل.
- **المبحث الأوّل- دلالة "لعلّ" على الترجّي:**

1. بيان معنى الترجّي في "لعلّ" في سورة البقرة:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡفُرۡقَانَ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴾ [البقرة53]، لقد ذكر " محمد الأمين الأرمي" أنّ الآية ختمت بقوله ﴿لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴾، لبيان الحِكمة دون العلّه، أي أنّ الحكمة في إنزاله هو أنْ يتدبّروا فيه فيعلموا أنّ الله تعالى لم يفعل ذلك إلاّ للدّلالة على صحّة نبوّتِه فيجتهدوا بذلك في إتّباع

الرَشَد أي لكي يَهتدوا بذلك الكتاب من الضّلال إلى الحق، وبالعمل به إلى دار الثَواب[1]، وجاء في "تفسير المنار" لمحمد رشيد أنّ المراد في هذه الآية ذكر نعمة إيتاء التوراه والآيات التي أيّدنا بها موسى عليه السّلام لتهتدوا بالتدبّر فيها والعمل بما تحتويه من الشرائع، ليعدكم للإسترشاد بها حتى لا تقعوا في وثنية أُخرى[2].

وفي تفسير"المراغي" ذكر أنّ كمال الإستعداد لفهم كتاب الله أن تعرفُوا ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم، وليكون دليلا على صحّة نبوّته فتُؤمنوا به وتهتدوا بهديِه وتتّبعوا سبيل الرّشاد الذي سلكه[3].

وفي كتاب "التّحرير والتّنوير" قوله عزّ وجل ﴿ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ٥٣ ﴾ [البقرة53]، هو محلّ المنّة لأنّ إتيَان الشّريعة لم يكن لاِهتدائهم وكان قاصرٍا على عمل "موسى عليه السّلام" به، فلم يكن فيه نعمة عليهم[4].

وقد فسّر" محمد رشيد رضا" ختام الآية بقوله عزّ وجل: ﴿ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ٥٣ ﴾ [البقرة53] بعد (لعلّكم تَشكُرُون) لأنّ المراد : لِيعِدَكُم بهذا العَفوِ بالاستمرار على الشُكر، ويَعدُكُم بهذه الأحكام والشّرائع للِاهتداء[5].

وفي إعراب ﴿لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴾ نقول:

- لعلّ: حرف ترجٍ ونصب مبني على الفتح لا محلّ لها من الإعراب.
- الكاف:ضمير متّصل مبني على الضّم في محلّ نصب اسم "لعل".
- الميم: حرف دالّ على الجماعة مبني على السّكون لا محلّ له من الإعراب.

[1] حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الأرمي، دار طوق النجاة، بيروت،ط1، 1421ه/ 2001م، ص386.

[2] تفسير المنار،محمد رشيد رضا، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، القاهرة، 1990م، ط1، ص 644 .

[3] تفسير المراغي،أحمد المصطفى المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر،ط1، 1964م،ص18.

[4] التحرير والتنوير،ابن عاشور، الدار التونسية للنّشر، ط1، 1984م، ج1،ص502.

[5] تفسير المنار، محمد رشيد رضا، ص 292.

- تهتدون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنّه من الأفعال الخمسة.
- الواو: واو الجماعة ضمير متّصل مبني على السكون في محلّ رفع فاعل، والجملة " تهتدون" في محلّ رفع خبر"لعلّ"[1].

ففي هذه الآية الكريمة حرف معنى الرّجاء إلى من خاطبهم الحق سبحانه وتعالى، بغية هدايتهم ورجوعهم إلى الحق، فما كان إنزال الكتاب على سيّدنا موسى إلاّ فرقانا بين الحق والباطل، وبيان طَريق الهداية التي أرادها سبحانه وتعالى لبني إسرائيل، ولقد اتّضح هذا المعنى بتوظيف" لعلّ" التي أفادت الرّجاء المصروف إلى المخاطب الذي يستهدي إذا تدبّر في الكتاب والعمل بما فيه من أحكام دالّة على الهداية.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة: 63]، ذكر الزّمخشري في كتابه"الكشّاف" أنّ ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ رجاء منكم أن تكونوا متّقين، أو قلنا خذوا واذكروا إرادة أن تتّقوا[2].

ذكر ابن عاشور في كتابه"التحرير والتنوير" أنّ أسلوب الرّجاء الذي يقتضيه حرف"لعلّ" جاء في عدّة أوجه:

- أنّ الرّجاء مُستعمل في معنى تقريب سبب التّقوى بحضّهم على الأخذ بقوة، وتعهّد التذكُّر لما فيه، فذلك التّقريبُ والتّبيين شبيهٌ برَجاء الرّاجي.
- أنّ حرف الترجّي في (لعلّ) قَرينة استعَارة تمثيل لشأن الله حين هيّأ لهم أسباب الهداية بحال الرّاجي تقواهم، وعلى هذا محمل موارد كلمة "لعلّ "في الكلام المسند إلى الله عزّ وجل[3].
- أنّ الرّجاء في الآية مُنصرف إلى المُخَاطب بمعنى وأنت طَامع في تَقوَاك لأنّه لما دلّت الدّلالة على أنّ الطّمع إنّما لمن يخفي عليه العواقب علم أنّه لا يصحّ أن يكون لله عزّ وجل إذا ورد في كلامه فصار ذلك حالا

[1] ينظر: إعراب القرآن الكريم، محمود سليمان ياقوت، كلية الآداب، جامعة طنطا، دار المعرفة الجامعية، ج1،ص91.
[2] تفسير الكشاف، الزمخشري، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 1430ه/ 2009م، ص80.
[3] التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج1، ص502، 542 .

للمخاطب كافّة، كأنّه قال: "اعبُدوا ربّكم رَاجين تُقاكُم"، وإخراج الكلام على ذلك لأنّ من شرط المكلّف أنْ يكون واقفا بين الرّجاء والخوف، ولذلك قال تعالى في مدح المؤمنين: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [السجدة: 16][1]، وجملة ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ علّة للأمر بقوله: تَعَالَىٰ:﴿خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُواْ مَا فِيهِ﴾[البقرة: 63]، والرّجاء الذي يقتضيه حرف"لعلّ" مستعمل في معنى تقريب سبب التقوى بحضّهم على الأخذ بقوّة، وتعهّد التذكّر لما فيه، فذلك التقريب والتّبيين تشبيه برجاء الرّاجي، ويجوز أن يكون "لعلّ" قرينة استعارة تمثيل شأن الله حين هيّأ لهم أسباب الهداية بحال الرّاجي تقواهم، وعلى هذا محمل موارد كلمة "لعلّ" في الكلام المسند إلى الله تعالى[2].

وفي إعراب ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾نقول:

- لعلّ: حرف ترج ونصب مبني على الفتح لا محلّ لها من الإعراب.
- الكاف: ضمير متّصل مبني على الضّم في محلّ نصب اسم"لعلّ".
- الميم: حرف دال على الجماعة مبني على السّكون لا محلّ له من الإعراب.
- تتّقون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنّه من الأفعال الخمسة.
- الواو: واو الجماعة ضمير متّصل مبني على السّكون في محلّ رفع فاعل، وجملة" تتّقون" في محلّ رفع خبر"لعلّ"[3].

[1] تفسير الراغب الاصفهاني، المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة، محمد عبد العزيز بسيوغ، كلية الآداب، جامعة طنطا، ط1، 1420هـ، 1999م، ص111.

[2] التّحرير والتنوير، ابن عاشور،ج1، ص542.

[3] ينظر: إعراب القرآن، محمد سليمان ياقوت، ج1، ص111.

ومن هنا فإنّنا نستنتج أنّ الله يذكر في مقام الإمتنان على بني إسماعيل أنّه كرّر وأكّد عليهم تمام منّتِه عليهم بأخذ العهد ورفع الصور فوقهم وأمرهم بأخذها في الكتاب بقوّة رجاءَ أن تتّقوا فالتقوى هي الطريق الموصل، والمَرجُو حدوثه وحصولهم لهم.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَاۚ كَذَٰلِكَ يُحْۦِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: 73]، ذكر إبراهيم هدهد في كتابه" موسوعة الفروق اللّغوية واللّمحات البلاغيّة في الذكر الحكيم"جاء التّعبير بحرف الترجّي (لعلّ) في قوله عزّ وجل: ﴿ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾، لترّجي تمثّل انتفاعهم بمَا رأوا من آيات الله ومعجزاته، ولكن ذلك تأباه طبيعتهم العَنيدة التي اعتادت الجدال[1]، وذِكر "الألوسي"في كتابه "روح المعاني" في قوله عزّ وجل: ﴿ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾، أنّ الموضوع يحتاج إلى تدبّر وفِكرٍ رَشيد، وإنّ الحَياة بعد الموت، والبعث والحشر فإنّ من قَدر على إحياء نفس واحدة قدر على إحياء الأنفس كلّها للاختصاص" ما خلقكم ولا بعثكم إلاّ كنفس واحدة" ليكمل عقلكم أو لعلّكم تمتنعون من عصيانه وتعمَلون على قضية عقولكم[2].

جاء في "زهرة التفاسير" أنّ لآية اختتمت، قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾، وهو يدلّ على أنّ الموضوع يحتاج إلى التدبّر، والفكر الرّشيد وإدراك لمرمى التّكليف[3].

وفي إعراب ﴿ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾

- لعلّ: حرف ترج ونصب مبني على الفتح لا محل لها من الإعراب.
- الكاف:ضمير متّصل مبني على الضّم في محل نصب اسم"لعلّ".
- الميم: حرف دال على الجماعة مبني على السكون لامحلّ له من الإعراب.
- تعقلون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنّه من الأفعال الخمسة.

[1] موسوعة الفروق اللّغوية واللمحات البلاغية في الذكر الحكيم، إبراهيم صلاح هدهد، دار النهضة، مصر، ج1،ص 349، 350.

[2] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المحمود الألوسي البغدادي، دار إحياء الثرات العربي، بيروت، لبنان، ج1، ط1،ص294.

[3] زهرة التفاسير، محمد أبو زهرة، دار الفكر، ج1، ط1، ص 272.

- الواو: واو الجماعة ضمير متّصل مبني على السكون في محل رفع قاعل، والجملة"تعقلون" في محلّ رفع خبر "لعلّ"[1].

ومن هنا فقد دعت الآيات الكريمات بني إسرائيل إلى التدبّر والتفكّر في دلائل قدرته سبحانه وتعالى وذلك بإعمال عقولهم في هذه المعجزة الباهرة وهي إحياء الموتى، وكلّ هذا رجاء زيادة يقينهم في قدرته سبحانه وتعالى، وهو ما أبانت عنه"لعلّ" الموظّفة في السياق القرآني.

قوله تعالى:﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [البقرة: 150] ، ذكر ابن عاشور بأنّ "لعلّ" حرف يدل على الرّجاء والترجّي يقتضي عدم الجزم بوقوع المرجو عند المتكلّم، فللشّك جانب في معناها حتى قال الجواهري: ((لعلّ كلمة شكٍ))[2] وهذا لايناسب علم الله عزّ وجل بأحوال الأشياء قبل وقوعها وللعلماء في تأويل "لعلّ" الواقعة في كلام الله عزّ وجل وجوه أهمّها: أنّ "لعلّ" إمّا استعارة لمعنى "كي" استعارة تبعيّة وإمّا تمثيلية بتشبيه شأن الله في إرادته لهُداه لهم بحال المرتجي من غيره فعلا ما[3].

وجاء التعبير القرآني بفعل" تهتدون" دون غيره لوجهين:

الأوّل: لأنّ الاهتداء يطلق، ويراد به بيان الأدلّة، كقوله عزّ وجل:﴿ وَعَلَٰمَٰتٖۚ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [النحل: 16]، ويراد به الإهتداء إلى الحق.

الثاني: بمناسبة سياق الحديث من أمر القبلة، ودفع حجج المبطلين وفي هذا حراسة وصيانة للمسلمين من الشبهات الأعداء فالاهتداء هنا بمعنى التوفيق مع الإرشاد بلطف[4].

[1] ينظر : إعراب القرآن، محمد سليمان ياقوت، ص124.

[2] الصحاح، الجوهري، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ج5، ط1، ص1815.

[3] التحرير والتنوير، ابن عاشور،ج1،ص328 .

[4] اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج3، ط1، 1998م، ص71.

وفي إعراب "لعلّكم تهتدون" نقول:

- لعلّ: حرف ترجٍ ونصب مبني على الفتح لا محل لها من الإعراب.
- الكاف: ضمير متّصل مبني على الضّم في محل نصب اسم "لعلّ".
- الميم: حرف دال على الجماعة مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب.
- تهتدون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنّه من الأفعال الخمسة.
- الواو: واو الجماعة ضمير متّصل مبني على السكون في محل رفع فاعل،والجملة"تهتدون" في محل رفع خبر"لعلّ"[1].

والظاهر الذي يستفاد من الآية الكريمة التي وظّفت حرف لعلّ المفيدة للترجّي عدم الجزم بوقوع المرجو عند المتكلّم، وهذا يقتضي الشّك، فأحالت معنى الاهتداء إلى معنى وإرادته سبحانه وتعالى بعباده وذلك ببيان بعض علاماته، وهذا مشبّه بحال من يرجو من غيره فعلا ما، وكلّ هذا تنزيها للباري سبحانه وتعالى.

- **المبحث الثاني- دلالة لعلّ على التّعليل:**

لبيان معنى التّعليل في "لعلّ" وعطفا على ما سبق نجد أنّ "لعلّ" في هذه السورة المباركة جاءت كذلك بمعنى"التّعليل" ومن هذا:

قَالَ تَعَالَى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٢١ ﴾ [البقرة: 21].

ذكر "أبو السعود" في كتابه" إرشاد العقل السّليم"أسرار إستخدام الخطاب القرآني للفعل "تتّقون" في قوله عزّ وجل:﴿ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾، وعدم الإتيان بالفعل" تعبدون" لدّلالة "تتّقون" على المبالغة في إيجاب

[1] ينظر : إعراب القرآن، محمد سليمان ياقوت، ص258.

العبادة والتّشديد في إلزامها ، إذ أنّ التّقوى قصارى أمر العابد ومنتهى جهده فإذا التزمتم التّقوى كان ما هو أدنى منها ألزم والإتيان به أهون[1].

يقول" المغراوي" في كتابه"التدبّر والبيان" أنّ قوله تعالى ﴿ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ تفيد التّعليل لأمر، وقيل التّعليل للخلق وقيل المعنى: اعبدوا لتتّقوه بعبادته، وقيل المعنى خلقكم لتتّقوه وهو أظهر لوجوه:

أحدهما: أنّ التّقوى هي العبادة والشيء لا يكون علّة لنفسه.

الثاني: أنّ نظيره قوله تعالى:﴿ وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ﴾ [الذاريات: 56].

الثالث: أنّ الخلق أقرب في اللّفظ إلى قوله ﴿ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ مع الأمر ولمن نص الأوّل أن يقول: لا يمتنع أن يكون قوله تعالى ﴿ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ تعليلا للأمر بالعبادة ونظيره قوله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة: 183]. فهذا تعليل لكتب الصّيام ولا يمتنع أن يكون تعليلا للأمرين معا، وهذا هو الأليَق بالآية والله أعلم[2].

وفي إعراب ﴿ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ نقول:

- لعلّ: حرف ترجٍ ونصب مبني على الفتح لا محل لها من الإعراب.
- الكاف: ضمير متّصل مبني على الضّم في محل نصب اسم "لعلّ".
- الميم: حرف دال على الجماعة مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب.
- تتّقون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنّه من الأفعال الخمسة.

[1] إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبي مسعود محمد بن محمد العمادي، دار إحياءالثراث العربي، بيروت، لبنان، ج1، ص59.

[2] التدبّر والبيان في تفسير القرآن صحيح السنن، أبو سهل محمد بن عبد الرحمن المغراوي، لبنان، ط1، ج1، 2014م،ص 292.

- الواو: واو الجماعة ضمير متّصل مبني على السّكون في محل رفع فاعل،والجملة"تتّقون" في محلّ رفع خبر"لعلّ"[1].

وواضح أنّ لعلّ في الآية السّابقة تفيد معنى التّعليل، وذلك أنّها أبانت المقصود من العبادة التي من ثمراتها حصول التّقوى فكان الخطاب القرآني يركّز على العبادة ويريد مآلها، أي لتكونوا في زمرة المتّقين الفائزين بالهدى والفلاح.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ [البقرة: 52]

ذكر القرطبي في كتابه "جامع الأحكام في القرآن" أنّ لعلّ في هذا الموضع مجرّد من الشّك بمعنى"كي" فالمعنى من الآية : "كي تشكروا ويعفوا الله عنكم"، واستخدام "لعلّ" هنا أبلغ من استخدام "كي" لأنّ "كي" تدلّ على الأمر المباشر والعلّة في فهم أنّ العفو أتى من أجل الشّكر وهذا أمر جائز في حقّ الله الذي لا ينفعه شكر ولا يضرّه عدمه، أمّا "لعلّ" فتحمل معنى الكضّ على الشكر المتلبس بالرّجاء والطّمع من قبلهم، فحضّهم الله عزّ وجل على شكره طامعين راجين حتى أن يزيدهم من فضله[2]. فقال:﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ ﴾ [إبراهيم: 7].

قال الصابوني في "صفوة التفاسير": أي لكي تشكروا نعمة الله عليكم وتستمرّوا بعد ذلك على الطّاعة[3]. وقل "الفخر الرازي" في كتابه"مفاتيح الغيب" أنّ الكلام في تفسير "لعلّ" في قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾،قد تقدّم في قوله "لعلّكم تتّقون" وأمّا الكلام في حقيقة الشكر وماهيته فطويل وسيجيء إن شاء الله، ثم قالت المعتزلة: إنّه تعالى بيّن أنّه إنّما عفا عنهم ولم يؤاخذهم لكي يشكروا، وذلك يدلّ على أنّه تعالى

[1] ينظر: إعراب القرآن، محمد سليمان ياقوت، ص47.

[2] الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، مؤسسة الرسالة، بيروت،لبنان،ج1، ط1، 2006م، ص91.

[3] صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الضياء، قسنطينة، ج1، ص58.

لم يرد منهم إلاّ الشكر، والجواب: لو أراد الله تعالى منهم الشكر لأراد ذلك إمّا بشرط أن يحصل للشّاكر داعية الشكر اوّلا بهذا الشرط،فإن كان هذا الشرط من العبد لزم افتقار الداعية إلى داعية أخرى.

وإن كان من الله فحيث خلق الدّاعي حصل الشكر لامحالة وحيث لم يخلق الدّاعي للحصول على الشّكر[1].

وفي إعراب ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ نقول:

- لعلّ: حرف ترجٍ ونصب مبني على الفتح لا محلّ لها من الإعراب.
- الكاف: ضمير متّصل مبني على الضّم في محلّ نصب اسم "لعلّ".
- الميم: حرف دال على الجماعة مبني على السّكون لا محلّ له من الإعراب.
- تشكرون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنّه من الأفعال الخمسة.
- الواو: واو الجماعة ضمير متّصل مبني على السّكون في محلّ رفع فاعل،والجملة"تشكرون" في محلّ رفع خبر"لعلّ"[2].

فلقد أفادت "لعلّ" معنى التّعليل المبالغ فيه والذي تقصر عنه"كي" فمقابلة النعم لا يكون إلاّ بأداء حقّ الشكر لها، ولمّا كان الإنسان بطبعه جحودا نبّهه السّياق القرآني إلى عدم النسيان لأنّ الجحود يقتضي الكفر كما أنّ الشكر يقتضي كمال الإيمان لهذا كان التنبيه ب"لعلّ" أبلغ وأنسب للمقام.

قَالَ تَعَالَى:

﴿ * يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ [البقرة: 219]

[1] تفسير الكبير مفاتيح الغيب، الفخر الرازي، دار الحديث، القاهرة، مصر، ج2، 2012م، ص91.

[2] ينظر: إعراب القرآن، محمد سليمان ياقوت، ص90.

يقول "إبراهيم الهدهد": أنّ هذه الآية سبقت بجملة من الأسئلة سؤال عن القتال في الأشهر الحرم،سؤال عن الخمر والميسر،سؤال عن الإنفاق والمقدرة،ولم يكن تبيانها عبثا، أي ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ في الدنيا زوالها وفناؤها فتزهدون فيها وفي الإقبال على الآخرة وبقائها فترغبون فيها[1].

وخصّ التعبير هنا ﴿تَتَفَكَّرُونَ﴾ لِاتّساع الدلالة فشمل الأوجه التالية:

الأوّل: أن يكون التفكّر عاما فيما يتفكّرون فيه لا مطلقا، أي جميع ما بيّن في التّنزيل، والمعنى: تكونون من أهل الشّكر، ومن زمرة المتدبّرين.

الثاني: أنّ المراد تتفكّرون في منافع الخمر في الدنيا ومضارّها في الآخرة، فلا تختار النّفع العاجل على النجاة من العقاب المستمر.

الثالث: أنّ المراد تتفكّرون في زوال الدنيا وبقاء الآخرة فتعملون للباقي منهما[2].

وقال " أبو حيان" انّ "لعلّ" في هذه الآية جارية مجرى"التّعليل"[3].

وذكر الصابوني في كتابه "صفوة التفاسير"أنّ ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ أي لتتفكّروا في أمر لدنيا والآخرة فتعلموا أنّ الأولى فانية والآخرة باقية، فتعلموا لم أصلح، والعاقل من آثر ما يبقى على ما يفنى[4].

وفي إعراب ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ نقول:

- لعلّ: حرف ترجٍ ونصب مبني على الفتح لا محلّ لها من الإعراب.
- الكاف: ضمير متّصل مبني على الضّم في محلّ نصب اسم "لعلّ".
- الميم: حرف دال على الجماعة مبني على السّكون لا محلّ له من الإعراب.

[1] موسوعة الفروق اللغوية واللمحات البلاغية في الذكر الحكيم، إبراهيم الهدهد، ط1، ص487.

[2] البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ص 169.

[3] المرجع نفسه، ص170

[4] صفوة التفاسير، الصابوني، ص140.

- تتفكّرون : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنّه من الأفعال الخمسة.
- الواو: واو الجماعة ضمير متّصل مبني على السّكون في محلّ رفع فاعل،والجملة"تتفكّرون" في محلّ رفع خبر"لعلّ"[1].

ومن هنا نستنتج أنّ المولى سبحانه كما بيّن الأحكام لعباده، فبيّن لهم المنافع والمضارّ التي تشاهد وتدرك، وهذا لأجل أن يتفكّروا في أمر الدنيا والآخرة، فيعلموا أنّ الأولى فانية والآخرة باقية فيعملوا لما هو أصلح والعاقل من آثر الباقي على الفاني.

قَالَ تَعَالَى:

﴿ وَلَا تَنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤۡمِنَّۚ وَلَأَمَةٞ مُّؤۡمِنَةٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكَةٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡۗ وَلَا تُنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤۡمِنُواْۚ وَلَعَبۡدٞ مُّؤۡمِنٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكُمۡۗ أُوْلَٰٓئِكَ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ وَٱلۡمَغۡفِرَةِ بِإِذۡنِهِۦۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ٢٢١ ﴾ [البقرة: 221].

ذكر "الألوسي" في كتابه" روح المعاني" أنّ ﴿لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ﴾ أي لكي يتّعظوا أو يستحضروا معلوماتهم بناء على أنّ معرفة الله تعالى مركّزة في العقول والجملة تذييل للنّصح والإرشاد والواو اعتراضية أو عاطفة، وفصّلت الآية السّابقة ب"تتفكّرون" لأنّها كانت لبيان الأحكام والمصالح والمنافع والرّغبة فيهاالتي هي محلّ تصرّف العقل والتّبيين للمؤمنين فناسب التفكّر وهذه الآية ﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾ لأنّها تذييل للإخبار بالدعوة إلى الجنة والنار التي لاسبيل إلى معرفتها إلاّ النّقل والتّبيين لجميع الناس، فناسب التذكّر[2].

كما يرى الإمام أبو زهرة في كتابه"زهرة التفاسير" أنّ الرّجاء في قوله تعالى ﴿لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ﴾ هنا في معنى التّعليل، لأنّ الرّجاء من الله تعالى في موضع التّحقيق، أو نقول: الرّجاء على حقيقته، وهو من

[1] ينظر: إعراب القرآن، محمد سليمان ياقوت، ص90.

[2] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المحمود الألوسي البغدادي، ص ص 264- 265.

العبد لا من الرب، أي أنّ الله سبحانه وتعالى شرّع ما شرّع من شريعته المحكمة التي لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها ،وبين الآيات البيّنات وجه الخير فيها يشرع ليرجو الناس أن يكونوا في حال تذكّر دائم لربّهم وشرعه، وخالقهم وما أنزل لهم من أحكام تصلح دنياهم وتقرّبهم إلى الله زلفى فينالوا رضوانه يوم الدّين[1].

وفي إعراب ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ نقول:

- لعلّ: حرف ترجٍ ونصب مبني على الفتح لا محلّ لها من الإعراب.
- الكاف: ضمير متّصل مبني على الضّم في محلّ نصب اسم "لعلّ".
- الميم: حرف دال على الجماعة مبني على السّكون لا محلّ له من الإعراب.
- يتذكّرون : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنّه من الأفعال الخمسة.
- الواو: واو الجماعة ضمير متّصل مبني على السّكون في محلّ رفع فاعل،والجملة"يتذكّرون" في محل رفع خبر"لعلّ"[2].

فالله سبحانه وتعالى يوضّح حججه وأحكامه وأدلّته للناس وما هذا البيان إلاّ لدفعهم إلى التذكّر فيميّزوا الخبيث من الطيّب، فالتذكّر علّة للاعتبار والابتعاد عن المحضورات، ولهذا جاء في توظيف "لعلّ" المفيدة للتّعليل.

ومن هنا توصّلت إلى أنّ المعاني التي تطرّقت إليها كانت نتيجة للنّظر في كتب التّفاسير وعلوم القرآن وعلم الإعراب، هذا ما جعلني أهتدي إلى أنّه معنى"لعلّ" في سورة البقرة يتأرجح معناها إمّا للترجّي أو للتّعليل.

إذا ورد الترجّي في كلام الله تعالى ففيه تأويلين اثنين:

[1] زهرة التفاسير، محمد أبو زهرة، ص727.

[2] ينظر: إعراب القرآن، محمد سليمان ياقوت، ص384.

أ) إنّ "لعلّ" على بابها من الترجّي والإطماع ولكنّه بالنسبة إلى المخاطبين وقد نصّ على هذا التّأويل"سيبويه" في كتابه الكتاب، والزّمخشري في الكشّاف.

ب) إنّ "لعلّ" للتّعليل أي اعبدوا ربّكم لكي تتّقوا نصّ عليه قطرب واختاره الطبري في تفسيره الكبير.

خاتمة

ختاما أفضى بنا هذا البحث جملة من النتائج أهمّها:

- لقد تعدّدت معاني "لعلّ" عند النحاة فوجدناها في أربعة معاني أساسية تستخدم في اللغة على نطاق واسع، وهي : الترجّي، التّعليل، الإشفاق،الاستفهام، كما عثرنا على معان أخرى ثانوية أقلّ استخداما من المعاني السّابقة، ويتمثّل الأمر في المعاني الآتية: لعلّ حرف جرّ، وبمعنى الشّك و ظنّ وبمعنى التّشبيه.
- تعدّدت مواضع "لعلّ" رغم تعدّد معانيها فجاءت في القرآن الكريم وأيضا الحديث والشعر، ما يجعلنا نستخلص أنّ السياق هو وحده الكفيل باستنتاج المعنى وتوجيهه.
- توصّلنا في تطبيقنا على سورة البقرة هو المعنى الغالب في "لعلّ" والمعاني الأخرى أقلّ ورودا وفي الإعراب تعرب حرف ترجّ لا غير رغم المعنى الذي تؤدّيه لعلّ قد يكون غير الترجّي.
- لم أعثر في الدّراسة التطبيقية على أيّ أثر لبعض المعاني التي صادفناها في الدراسة النظرية ومن تلك المعاني: الاستفهام، الاشتقاق، الشّك، التّشبيه، وبمعنى حرف الجر.
- استنتجنا من خلال مادرسنا أنّ في كامل الدّراسة أتت "لعلّ" حرف ترجّ واسمها ضمير متّصل وخبرها جملة فعلية فعلها مضارع في كلّ الآيات الموجودة في السورة.
- قد تحتمل "لعلّ" في بعض الآيات أكثر من معنى ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٧٩ ﴾ [البقرة: 179] ،ففي الآية نجد"لعلّ" تفيد الترجّي، وتفيد التّعليل أيضا، ومن كلّ هذا فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم (رواية حفص، عن عاصم).

قـــــائـــــمة المصادروالمراجع

1. إرشاد السالك إلى حلّ ألفية ابن مالك، ابراهيم بن القيّم الجوزية، تحقيق: محمد بن عوض بن محمد السهلي، مكتبة الإمام البخاري، مصر، ط1، 1466هـ،2006م.
2. إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو مسعود محمد بن محمد العمادي، دار إحياء الثراث العربي، بيروت، لبنان، ج1.
3. إعراب القرآن الكريم، محمود سليمان ياقوت، كلية الآداب، جامعة طنطا، دار المعرفة الجامعية، ج1.
4. البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان، ج1، ط1، 1993م.
5. البيان في تفسير الطبري، بشار عواد معروف، عصام فارس، مؤسسة الرّسالة، ط1، ج1، 1415هـ/ 1994م.
6. التحرير والتنوير،ابن عاشور، الدار التونسية للنّشر، ط1، 1984م.
7. التدبّر والبيان في تفسير القرآن صحيح السنن، أبو سهل محمد بن عبد الرحمن المغراوي، لبنان، ط1، ج1، 2014م.
8. التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي، دار القلم، دمشق، ج5.
9. تفسير الراغب الاصفهاني، المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة، محمد عبد العزيز بسيوغ، كلية الآداب، جامعة طنطا، ط1، 1420هـ، 1999م.
10. تفسير الكبير مفاتيح الغيب، الفخر الرازي، دار الحديث، القاهرة، مصر، ج2، 2012م.
11. تفسير الكشاف، الزمخشري، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 1430هـ/ 2009م.

12. تفسير المراغي،أحمد المصطفى المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر،ط1، 1964م.

13. تفسير المنار،محمد رشيد رضا، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، القاهرة، 1990م، ط1.

14. جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1439ه،2009م.

15. الجامع في غريب الحديث،عبد السلام علوش، مكتبة الرشيد، ج5، ط1، 1422ه،2001م.

16. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، مؤسسة الرسالة، بيروت،لبنان،ج1، ط1، 2006م.

17. الجملة الاسمية، علي أبو المكارم، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، دت.

18. الجني الداني في حروف المعاني، الحسب بن قاسم المرادي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1.

19. حاشية الصبان على شرح الأشمولية على ألفية ابن مالك، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، ج1/424.

20. حاشية، أبي العباس بن أحمد بن محمد بن حدون السلمي، المحمودية، مصر، ط1،سنة1316ه.

21. حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الأرمي، دار طوق النجاة، بيروت،ط1، 1421ه/ 2001م.

22. ديوان أبو العتاهية. أبي العتاهية، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، دط، 1986م.

23. ديوان الفرزدق، إيليا الحواوي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ج1، ط1، 1983م.

24. ديوان دعبل الخزعي، دعبل بن علي الخزعي،دار الجيل للطباعة والنشروالتوزيع،دط، 1998م.

25. ديوان قيس بن الملوح، قيس بن الملو، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1، 1999م.

26. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود ألوسي البغدادي، دار إحياء الثرات العربي، بيروت، لبنان، ج1، ط1،ص294.

27. زهرة التفاسير، محمد أبو زهرة، دار الفكر، ج1، ط1.

28. سبيل الهدى والرشاد، محمد بن يوسف الصالحي الشامي، دار النشر،القاهرة، مصر،1439ه/ 2018م، ج5.

29. شرح ابن عقيل الهمداني، دار إحياء الثرات العربي، بيروت، لبنان، دط، دس.

30. شرح الآجرومية، سليمان بن عبد العزيز العيوني، أكاديمية النّحو، دط، دس.

31. شرح الآجرومية، محمد بن صالح العثيمين، مكتبة الرشيد، بيروت، ط1، 1436ه، 2005م.

32. شرح اللّمحة البدرية في علم اللّغة العربية، لإبن هشام الأنصاري، دار الباروزي، عمان، الأردن،ج1.

33. شرح شواهد شروح الألفية، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ط1،ج2، 2010م.

34. شرح مقدّمة الآجرومية في علم النّحو، جمال مرسلي،دار فليتس.

35. الصحاح تاج اللّغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حمّاد الجوهري، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ج5، ط1.

36. صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الضياء، قسنطينة، ج1.

37. اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج3، ط1، 1998م.

38. لسان العرب، ابن منظور،تحقيق: عامر أحمد حيدر، در الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مادّة (ل ع ع).

39. معاني النحو، صالح السامرّائي، دار الفكر، عمان، الأردن، ج1/ ط1، 1430ه،2009م.

40. معجم الإعراب والإملاء، إميل بديع يعقوب، دار العلم الملايين، بيروت، لبنان، ط1، آذار 1973م.

41. معجم الإعراب، إيمان بقاعي، دار المدار الثقافية،ج1،ط1، 1429ه/2009م.

42. المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، محمد التونجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، 1424ه.

43. المعجم الميسّر في قواعد البلاغة والإنشاء والعروض، محمد أمين ضاوي، دار الكتب العلمية، بيروت.

44. المفصلّ في صناعة الإعراب، الزمخشري، در الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ،1999م.

45. موسوعة الفروق اللغوية واللمحات البلاغية في الذكر الحكيم، إبراهيم الهدهد، دار النهضة، مصر، ج1، ط1.

46. نحو اللّغة العربية، محمد أسعد النّادري، المكتبة العصرية، سيّدا بيروت، ط2، 1417هـ، 1998م.

47. النفحة العطرية على المقدمة الآجرومية، محمد بن أحمد عبد الباري، الأهدل، دار الكتاب بصنعاء، اليمن، دت، ط1.

فهرس الموضوعات

المـــــوضـــــوعـــــات **الصـــفـــحـات**

الإهـــــــــداء

شـــكروتقدير

المقـــدّمـــــــة..... أ.ج

المدخل: الأحرف المشبّهة بالفعل..... **09-05**

أوّلا: معاني الأحرف المشبّهة بالفعل..... 07-06

ثانيا: اتّصال "ما" الكافّة بها..... 08-07

ثالثا:حكم المعطوف على اسم الحرف المشبّه..... 09-08

الفصل الأوّل: لعلّ معانيها واستخداماتها..... **27-10**

المبحث الأوّل: تعريف "لعلّ" لغة واصطلاحا..... 14-11

المبحث الثاني: معاني لعلّ..... 27-14

1) لعلّ حرف مشبّه بالفعل بمعنى الترجّي..... 18-14

2)لعلّ بمعنى التوقّع والإشفاق..... 20-18

3) لعلّ بمعنى "التّعليل" وبمعنى "كيْ"..... 22-20

4) لعلّ بمعنى الاستفهام..... 24-22

5) لعلّ بمعنى حرف الجر..... 26-24

6) لعلّ بمعنى الظّن والشّك..... 26

7) لعلّ بمعنى التّشبيه..... 27-26

الفصل الثاني: معاني لعلّ في سورة البقرة..... **42-28**

المبحث الأوّل: دلالة لعلّ على الترجّي..... 35-29

المبحث الثاني: دلالة لعلّ على التّعليل..... 42-35

خـــــاتمة..... 44-43

قائمة المصادروالمراجع..... 49-45

فهرس الموضوعات..... 52 -50